

وقائع الحرب

أحمد شاهين

كتب يورام بيرى، في صحيفة «دافار» الصادرة يوم ٢٤/٧/١٩٨١ «ان الحرب ضد م.ت.ف.، في صيف ١٩٨١، ستسجل كحدث تاريخي في تاريخ الجيش الاسرائيلي، حيث بلور مناحيم بيغن، وزير الدفاع، مفهوماً استراتيجياً جديداً: نقل الحرب إلى جبهة اسرائيل الداخلية المدنية. ولم يحدث أبداً أن أدت عملية عسكرية بادرنا إليها نحن بأنفسنا، الى مكوث سكان بئر السبع، والقدس أو طبريا أسبوعاً كاملاً في الملاجئ»^(١).

لقد كتب الكثير عن الحرب الاسرائيلية - الفلسطينية التي امتدت بين العاشر والرابع والعشرين من شهر تموز (يوليو) ١٩٨١، حسب التقويم الفلسطيني لها، وامتدت بين الخامس عشر والرابع والعشرين من الشهر ذاته، حسب التقويم الاسرائيلي، فكانت، على الجانب الفلسطيني «حرب الخمسة عشر يوماً»، وفي الجانب الاسرائيلي «حرب الأيام التسعة»، حيث تقرر آنذاك وقف إطلاق النار أيضاً بتوقيعتين مختلفتين. فقد أعلنت اسرائيل قبولها بوقف إطلاق النار في الساعة الواحدة والنصف من يوم ٢٤/٧/١٩٨١، بعد اجتماع ضم المبعوث الأميركي الخاص فيليب حبيب، ورئيس الحكومة الاسرائيلية مناحيم بيغن. وأعلنت منظمة التحرير الفلسطينية قبولها به في الساعة الخامسة بعد الظهر من اليوم ذاته، بعد اتصال بين الأمين العام للأمم المتحدة كورت فالدهايم، ورئيس المنظمة ياسر عرفات.

لهذه الأمور التي تبدو صغيرة، أو انها تفاصيل قياساً لحجم الحرب، يمكن القول أن الحرب التي دارت على جانبي الحدود الجنوبية للبنان كانت فعلين عسكريين وقرارين سياسيين، ولم تكن فعلاً وقراراً من جانب واحد ورد فعل من الجانب الآخر. وهذا ما يميزها عن كافة الحروب العربية - الاسرائيلية التي سبقتها. ومن هذا التقويم لتلك الحرب، سنعرض للظروف التي أحاطت بها على الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني، حيث كانت حرباً اسرائيلية - فلسطينية، كما سنتناول حجمها العسكري وانعكاسها السياسي أيضاً، وما أثارته من ردود فعل.